

ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا covid 19

دراسة ميدانية على عينة من الخاضعين للحجر الصحي في فندق مزافران (العاصمة)

Quarantine culture under Corona covid 19

A field study on a sample of quarantined people at the Mazafran Hotel in the (capital)

أ.ة.آمال كزيز

قاصدي مرياح ورقلة (الجزائر)، keziz.amel@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2020/40/15 تاريخ القبول: 2020/05/19 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص

ركزت هذه الورقة البحثية على الإحاطة بأبعاد ثقافة الحجر الصحي الخاص بعينة من المواطنين الجزائريين الذين كانوا عالقين بمطار اسطنبول الدولي، بحيث خضعوا للحجر الصحي في فندق مزافران بالعاصمة (الجزائر)، بحيث هدفت الدراسة إلى فهم ورصد المعاني والرموز التي يحملها الفرد حول مفهوم الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في ظل ثقافة التقارب الاجتماعي السائدة التي تعكس طبيعة المجال الثقافي في المجتمع الجزائري، فحكست نتائج هذه الدراسة طبيعة ثقافة الحجر الصحي المحصورة في مجموعة من الأفعال الاجتماعية التي تعبر عن تشتت معان ثقافة الحجر الصحي بين التقارب والتباعد الاجتماعي لمفردات الدراسة .

الكلمات المفتاحية : ثقافة الحجر الصحي، الحجر الصحي، كورونا covid 19، الوعي الاجتماعي .

Abstract

This research paper aimed at briefing the group on the social dimensions of the quarantine culture of a group of Algerian citizens who were stuck at Istanbul Airport, who are subject to quarantine in the Mazafran Hotel in the Algerian capital, and this is to monitor the meanings and symbols that the individual holds about the concept of quarantine and the culture of social separation and how to overcome the concept of convergence The social that often resulted from their social and educational values. Hence, it was concluded that social convergence greatly overshadowed by the sum of social relationships and ties, on the other hand.

Key words: culture, quarantine, covid 19 corona, social awareness

1. مقدمة:

في ظل انتشار أزمة وباء كورونا covid 19 تعيش أغلب المجتمعات العربية والغربية حالة من التوتر في مجالات اجتماعية متعددة ما جعلها تهدف إلى فرض وتوسيع نطاق الحجر الصحي والمنزلي على أفراد المجتمع، كأحد عوامل السيطرة على انتشار هذا الوباء، لذا وجب على الفرد التحلي بروح المسؤولية والالتزام بها وهذا لا يتأتى إلا من خلال الوعي الاجتماعي الذي يولد بدوره ثقافة الحجر الصحي لدى الأفراد كونه من أهم متطلبات المحافظة على استقرار البناء الاجتماعي .

ولهذا جاء إشكال الدراسة في البحث عن محددات ثقافة الحجر الصحي لدى عينة من المواطنين الجزائريين الذين كانوا عالقين بمطار اسطنبول الدولي والذين حجروا عند عودتهم في فندق مزفران بالعاصمة (الجزائر) من الفترة الممتدة (04 أبريل إلى غاية 18 أبريل 2020)، ومن هنا ركزت الدراسة على جمع معطيات حية حول ثقافة الحجر الصحي من خلال مجموعة من الأدوات العلمية أهمها المقابلة والملاحظة لجمع أكبر قدر من البيانات الواقعية التي تسهم في تحديد مفهوم ومعنى ثقافة الحجر الصحي وفهم تمثلات مفردات الدراسة حولها، وعلى هذا الأساس يكمن طرح تساؤل الدراسة المتمثل في :

- ما هي تمثلات الأفراد نحو الحجر الصحي؟ وكيف تسهم المعاني والرموز المشكلة حول هذا الوباء في تشكيل ثقافة الحجر الصحي؟ .

- أهمية وهدف الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على ثقافة الحجر الصحي في ظل الظروف التي تعيشها معظم بلدان العالم والتي سببت ذعرا على مستوى الصعيد الداخلي والخارجي للبناء الاجتماعي، بالنسبة للدراسة فتبحث عن فهم معنى ثقافة الحجر الصحي لدى عينة من المواطنين العائدين من خارج الوطن وتحديد مؤشرات الوعي الاجتماعي لدى هؤلاء .

أما أهداف الدراسة تكمن في :

- تحديد معايير ثقافة الوعي الاجتماعي لدى مفردات الدراسة .

- التعرف على ثقافة الحجر الصحي ودورها في الوقاية من فيروس كورونا .
- التعرف على ثقافة التباعد الاجتماعي لدى مفردات الدراسة .

2. ثقافة الحجر الصحي بين تطبيق التباعد والتقارب الاجتماعي

1.2. مفهوم العزل الصحي

يُعد العزل والحجر الصحي من الاستراتيجيات الشائعة للصحة العامة المستخدمة للمساعدة في منع انتشار الأمراض شديدة العدوى، ويُقي العزل والحجر الصحي للأشخاص المرضى أو من تعرضوا إلى مرض شديد منعزلين عن الأشخاص غير المصابين .

الفرق بين العزل والحجر الصحي:

العزل عبارة عن إستراتيجية يلجأ إليها لعزل المصابين بمرض مُعد عن الأشخاص الأصحاء بحيث يقيد العزل من حرية المرضى للمساعدة في عدم انتشار مرض معين، ويمكن رعاية الأشخاص المعزولين في منازلهم أو المستشفى أو منشآت الرعاية الصحية المخصصة.

ويتم اللجوء إلى الحجر الصحي لعزل وتقييد حرية الأشخاص الذين يُحتمل تعرضهم لمرض مُعد ولكن لا تظهر عليهم الأعراض لنرى هل أصيبوا بالمرض أم لا وقد يكون هؤلاء الأشخاص معدين وقد لا يكونون كذلك¹ .

2.2 ومن هنا ولنقص الدراسات الخاصة بالحجر الصحي يمكن استنتاج مجموعة من العوامل

المؤدية لتطبيق سياسة الحجر الصحي منها :

- انتشار أمراض معدية .
- الحفاظ على استقرار المجتمع .
- غياب الوعي الكافي وثقافة الحجر الصحي لدى اغلب الأفراد .

3.2. الإجراءات التي تُستخدم للحجر الصحي

هناك العديد من إستراتيجيات المكافحة التي يمكن استخدامها وتشتمل هذه الاستراتيجيات على:

- الحجر قصير المدى، وهو البقاء في المنزل طواعية.

- المنع من السفر بالنسبة للأشخاص الذين قد يحتفل إصابتهم².

- المنع من التحرك داخل وخارج المنطقة.

وقد تشتمل الإجراءات الأخرى لمكافحة انتشار المرض على:

- المنع من التواجد في أماكن التجمعات (مثل الأحداث المدرسية).

- إلغاء الأحداث العامة.

تعليق التجمعات العامة وغلق الأماكن العامة (مثل المسارح).

- إغلاق أنظمة النقل الكبيرة أو عمل تقييد في السفر بالجو أو السكك الحديدية أو البحر.

هناك إجراءات أخرى التي يمكن أن تتخذها إدارة الصحة العامة لمنع انتشار الأمراض شديدة العدوى هناك أدوات أخرى بالإضافة إلى العزل والحجر الصحي يمكن لإدارات الصحة العامة أن تلجأ إليها لمنع انتشار الأمراض شديدة العدوى. وتشتمل على تحسين رصد الأمراض ومتابعة الأعراض، التشخيص والعلاج السريع لمن أصيبوا بالمرض، العلاج الوقائي للأشخاص المحجور عليهم مثل اللقاحات أو الأدوية اعتمادًا على نوع المرض.³

3. ثقافة الحجر الصحي عالميا

تزامنا مع فرض إجراءات تقييد حركة المواطنين وإلزامهم بالبقاء في منازلهم للحد من انتشار الفيروس COVID 19، انتشرت ظواهر لافتة، أبرزها الطرق المبتكرة والملهمة والعجيبة التي تعاملت بها المدن والبلدان المختلفة مع الوباء، وأدت إلى ظهور "ثقافة الحجر الصحي" التي تميز طرق تعامل الشعوب المختلفة مع وباء كورونا المستجد.

فقد انتشرت مقاطع فيديو لسكان في إيطاليا يصدحون بالغناء الأوبرالي من شرفاتهم أثناء العزل الذاتي ولم تتوقف مطاعم البطاطس في بلجيكا عن تقديم البطاطس المقلية الفرنسية للزبائن، في حين أن البعض في الدول الاسكندنافية لم يثتم الوباء عن الذهاب لأعمالهم بالدراجات.

وكشف هذا الوباء عن سمات ثقافية يمتاز بها كل بلد عن غيره، وأعاد إلى الواجهة أهمية التراث والتنوع الثقافي في العالم، وفي السطور التالية يستعرض بعض الكتاب الأساليب والطرق التي ابتكرها سكان البلدان التي يعيشون فيها للتعامل مع العزل المنزلي فيما بات يعرف باسم ثقافة الحجر الصحي. نجد في فرنسا مثلاً كتبت "كاسيا دايتز" تقول إن المخابز هي إحدى السمات الأساسية لفرنسا، ولا يمكن للفرنسيين الاستغناء عن الخبز الفرنسي.

وقد سارت الحكومة الفرنسية على خطى نظيرتها الإيطالية، وفرضت إجراءات صارمة لتقييد حركة المواطنين، ومنعت الخروج إلا للضرورة القصوى. وأغلقت جميع المتاجر التي لا تندرج ضمن قائمة الاستثناءات التي وصفها قرار وزارة الصحة الفرنسية بأنها "ضرورية لتسيير الحياة"، مثل المخابز ومتاجر الجزارة والخمور والجبن، والمتاجر الصغيرة لبيع المستلزمات الأساسية والسجائر.⁴

أما كوريا كتبت "هاهنا يون" تقول إنه قد يبدو غريباً أن تكون مدينة سيول بأسواقها التي تغص بالزوار آناء الليل وأطراف النهار وموظفيها الذين لا يتوقفون عن العمل على مدار الساعة، هي عاصمة بلد يعرف الآن بأنه "أرض هدوء الصباح."

لكن إجراءات التباعد الاجتماعي الصارمة التي طبقت في كوريا الجنوبية منذ أسابيع، أطلقت العنان لمواهب وإبداعات الكوريين الذين تنافسوا في نشر مقاطع فيديو ملهمة عن طرق تحضير قهوة "دالغونا" الكورية.

وتمثل المقاهي أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية الكورية. وبحسب رويترز، تضم كوريا الجنوبية أكبر عدد من المقاهي في العالم قياساً بعدد السكان. لكن بعد أن أغلقت المقاهي أبوابها، تفنن الكوريون في تحضير القهوة المحلية في منازلهم ونشروا فيديوهات تعليمية لطرق تحضيرها بخلط القهوة الفورية مع السكر والحليب والتلح لتصبح كثيفة القوام.

ولاقت هذه المقاطع صدى عالميا، وحاول الكثيرون حول العالم تحضير القهوة الكورية بأنفسهم في العزل المنزلي، وحصدت بعض المقاطع 3.5 مليون مشاهدة، وحقت مقاطع تحضير قهوة دالغونا 64 مليون مشاهدة على موقع "تيك توك".

وانتشرت ظاهرة أخرى في كوريا الجنوبية تزامنا مع بداية الحجر الصحي، تتمثل في ترك رسالة شكر مصحوبة أحيانا بمهدايا صغيرة لعمال توصيل الطرود للمنازل. إذ تعد رسائل الشكر المكتوبة بخط اليد في كوريا الجنوبية أكثر تعبيرا عن الامتنان من نظيرتها الشفهوية أو المرسلة عبر البريد الإلكتروني.

وكانت أكثر العبارات شيوعا في رسائل الشكر والدعوات التي تركها الكوريون لعمال التوصيل تقول: "نأمل ألا يجصد وباء كورونا المزيد من الضحايا".⁵

يمكن القول أن ثقافة الحجر الصحي عالميا أخذت أبعادا ثقافية تعكس طبيعة ثقافة كل مجتمع كنوع من التسارع في احترام معايير الحجر الصحي والتنوع الثقافي .

وعليه يمكن إعطاء تعريفا لثقافة الحجر الصحي وهو :

" إنتاج قيم وأفعال تعكس مؤشرات الوعي الاجتماعي في احترام معايير الحجر الصحي دون الانسحاب للمجالات الاجتماعية المبنية على مبدأ التقارب الاجتماعي، وإعادة إنتاج مفهوم التباعد الاجتماعي في الأفعال والتفاعلات اليومية التي تعكس النموذج الثقافي لإدارة الأزمات الاجتماعية " .
ويمكن تعريفه أيضا بأنه :

" قيم ومعان ورموز وأفعال وتفاعلات مبنية على الوعي الاجتماعي لحماية الفرد من الإصابة بالأوبئة المنتشرة، مع مراعاة الأخذ بالتدابير والمعايير الوقائية وفرض مبدأ التباعد الاجتماعي في ظل التفاعلات اليومية داخل المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها الفرد " .

4. الجانب التطبيقي للدراسة

نعتمد في هذه الدراسة على المنهج الكيفي كونه أهم التوجهات السوسولوجية التي تعنى بعملية فهم وتحليل وتفسير معطيات الدراسة بطريقة سوسولوجية معمقة، وعليه تم الاعتماد على المنهج الكيفي لرصد الحقائق والوقائع الاجتماعية البحثية .

تبعاً للخطوة الأولى تم الاعتماد أيضاً على دراسة حالة كأحد الأساليب المندرجة تحت إطار المنهج الكيفي والتي "تقوم أساساً على الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها أي أن منهج دراسة الحالة نوع من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فرداً أو أسرة أو قبيلة⁶ .

وعليه يتمثل مجتمع الدراسة في 740 مواطن جزائري تم حجره صحياً في فندق مازفران بالعاصمة الجزائرية أما عينة الدراسة فتمثلت في 25 مفردة من مجموع 740 مفردة، بحيث تم اختيار مفردات الدراسة بعد التأكد من أن المفردة حاملة للظاهرة المدروسة .

1.4. أدوات الدراسة

- تم الاعتماد في هذه الدراسة على الملاحظة العلمية البسيطة Simple scientific observation والملاحظة بالمشاركة Participatory observation كون الباحثة من أحد أفراد مجتمع الدراسة وكانت فرصة للإحاطة بملاحظات الظاهرة المدروسة وتفادي الأحكام المسبقة حولها.

2.4. تقنية المقابلة the interview

تعتبر أداة المقابلة أداة رئيسية تم الاعتماد عليها بهدف جمع البيانات بطريقة دقيقة تساهم في البناء المعرفي للدراسة كما أن استخدام المقابلة كأداة رئيسية كان الهدف منها جمع قدر كاف من المعلومات من حالات الدراسة .

3.4. حالات الدراسة

بالنسبة للجدول المستخدمة فهي بعض الجداول الرئيسية التي تم اعتمادها لتوضيح أبعاد الدراسة

الرئيسية :

- جدول رقم 01 يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب السن

النسبة	التكرار	السن
20	05	(30 - 25)
32	08	(35 - 31)
48	12	(40 - 36)
100	25	المجموع

يمثل الجدول رقم (01) توزيع مفردات الدراسة حسب السن بحيث نلاحظ أن أغلب مفردات الدراسة تندرج ضمن الفئة العمرية (36 - 40) بتكرار 12 ونسبة % 48 ، تليها فئة (31 - 35) بنسبة 32 % ، أما نسبة 20 % للفئة الأولى كما هو موضح في الجدول أعلاه، ومن هنا نلاحظ أن أغلب مفردات الدراسة لهم خبرة حياتية تمكنهم من تشكيل الوعي الاجتماعي .

- جدول رقم 02 يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
72	18	أنثى
28	07	ذكر
100	25	المجموع

الجدول رقم (02) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الجنس بحيث تمثل أعلى نسبة 72 % لجنس الإناث تليها نسبة 28 % حول جنس الذكور، ومن هنا هناك تنوع في عينة الدراسة يسمح بجمع معان حول ثقافة الحجر الصحي تختلف باختلاف طبيعة تفاعل كل من الجنسين .

- جدول رقم 03 يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب السن

النسبة	التكرار	المستوى الدراسي
--------	---------	-----------------

ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا covid 19
دراسة ميدانية على عينة من الخاضعين للحجر الصحي في فندق مزافران (العاصمة)

12	03	أساسي
28	07	ثانوي
60	15	جامعي
100	25	المجموع

يمثل الجدول أعلاه توزيع مفردات الدراسة حسب المستوى التعليمي بحيث نجد أعلى نسبة قدرت بـ 60 % حول المستوى الجامعي، في حين نسبة 28 % للمستوى الثانوي ونسبة 12 % للمستوى الابتدائي ومن هنا نلاحظ أن مستويات العلمية لمفردات الدراسة تمكنها من اكتساب ثقافة الوعي وثقافة الحجر الصحي .

الجدول رقم 04 يوضح بعض محددات ثقافة الحجر الصحي

النسبة	التكرار	الوحدات	الفئة
26	19	احترام شروط الحجر	تطبيق معايير الحجر الصحي
24	17	احترام مسافة الأمان في الحجر	
32	23	تطبيق معايير الوقاية	
18	13	عدم الاختلاط	
100	72	المجموع	
21	10	التقارب / التفاعل في مجموعات	طبيعة التفاعل في الحجر الصحي
32	15	التباعد / التفاعل في المجموعات	
42.5	20	التفاعل عند الضرورة	
4.5	02	الانعزال وعدم الاختلاط	
100	47	المجموع	

القراءة الإحصائية للجدول

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) حول كل من تطبيق معايير الحجر الصحي وطبيعة التفاعل في هذا المجال وعليه إن احترام الحجر الصحي يمثل نسبة 26 % أما تطبيق معايير الوقاية مثلت نسبة 32 %، تليها نسبة 24 % حول احترام مسافة الأمان في الحجر الصحي ونسبة 18% حول عدم الاختلاط داخل هذا المجال .

بالنسبة لطبيعة الحجر الصحي حملت مؤشرات منها التقارب أثناء التفاعل وهذا بنسبة 21 % أما نسبة 32 % حول التباعد أثناء التفاعل، أما نسبة 42.5 % تعكس التفاعل عند الضرورة، ونسبة 4.5 % حول الانعزال وعدم التفاعل بشقيه .

- التأويل السوسولوجي

نفهم من خلال إجابات مفردات الدراسة انه توجد ثقافة الحجر الصحي لكنها غير مطبقة بصورة فعلية وهذا نتيجة للروابط الاجتماعية التي تم تكوينها عندما كانوا عالقين بمطار اسطنبول ما جعلهم يشعرون بالراحة والتأكد من عدم إصابتهم إضافة إلى التركيز على تقوية الروابط الاجتماعية كأحد معايير تسيير العلاقات الاجتماعية حسب تماثلهم .

ومن هنا تحمل مفردات الدراسة معان ورموز حول ثقافة الحجر الصحي لكنها غير مطبقة خاصة على نطاق الروابط الاجتماعية المكونة ومنها يتجاوز التقارب الاجتماعي ثقافة التباعد الاجتماعي لدى مفردات الدراسة

الجدول رقم 05 يوضح بعض محددات التكافل الاجتماعي ثقافة والحجر الصحي

النسبة	التكرار	الوحدات	الفئة
29	22	تضامن معنوي	الفعل الاجتماعي
29	22	قيم التعاون	
29	22	التضامن الاجتماعي	
13	10	التضامن المادي	
100	76	المجموع	

ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا covid 19
دراسة ميدانية على عينة من الخاضعين للحجر الصحي في فندق مزافران (العاصمة)

36.5	12	تشكيل صداقات	العلاقات الاجتماعية
45.5	15	روابط اجتماعية	
18	06	الحد من الروابط الاجتماعية	
100	33	المجموع	

القراءة الإحصائية

نلاحظ من الجدول رقم (05) أن للفعل الاجتماعي محددات رئيسية تمثلت في التضامن المعنوي والتعاون والتضامن الاجتماعي وهذا بنسبة 29 % لكل وحدة، أما نسبة 13 % حول التضامن المادي، في حين أخذ بعد العلاقات الاجتماعية محددات تمثلت في نسبة 45.5% حول الروابط الاجتماعية، ونسبة 36.5 % من إجابات المبحوثين في تشكيل صداقات جديدة، أما نسبة 18 % فشملت عدم تشكيل أي نوع من الروابط .

التأويل السوسولوجي

نفهم من خلال إجابات مفردات الدراسة أن الحجر الصحي قد ساهم في تشكيل العديد من الروابط الاجتماعية كالصداقة وروابط عائلية فعلت عن طريق قيم التكافل الاجتماعي من خلال التعاون والتضامن وتقديم النصح والإرشاد والمساعدات المختلفة معنوية كانت أو مادية مما أدت إلى تقوية العديد من الروابط التي شكلت مفهوم التقارب الاجتماعي متغافلة في ذلك مبدأ التباعد الاجتماعي في مثل هذه الظروف المعاشة .

الجدول رقم 06 يوضح بعض محددات بعد الهوية في فترة الحجر الصحي

النسبة	التكرار	الوحدات	الفئة
38	22	الصبر وقت الأزمات	الهوية
22	13	الهدوء	
21	12	التعامل برصانة	

19	11	المسؤولية	
100	58	المجموع	
46	23	عدم الإصابة بالفيروس	الهدف
22	11	التكافل الاجتماعي	
32	16	التقيد بالحجر	
100	50	المجموع	

القراءة الإحصائية

من خلال الجدول رقم (06) حول الهوية نلاحظ أن نسبة 38% من إجابات الباحثين حول صفة الصبر تليها نسبة 22% حول صفة الهدوء أما التعامل برصانة جاءت بنسبة 21% وأخيرا نسبة 19% حول المسؤولية .

أما حول بعد الهدف من خلال ثقافة الحجر الصحي نلاحظ أن نسبة 46% تركزت حول عدم الإصابة بأعراض الفيروس، و 32% حول ضرورة التقيد بالحجر الصحي، أما التكافل الاجتماعي جاء بنسبة 22%.

التأويل السوسولوجي

نفهم من خلال إجابات الباحثين أن الحجر الصحي شكل هوية فاعلة لدى اغلب مفردات الدراسة ساهمت بدورها في الارتقاء بشخصيتهم من خلال إدماج قيم ومعايير عديدة (الصبر، تطوير الشخصية ..) إضافة إلى إدراكهم أهمية الحجر الصحي الذي أخذ بعدين رئيسيين بعد التباعد والتقارب الاجتماعي الذي يحمل كل منهما قيما تختلف باختلاف تمثلات الأفراد لثقافة الحجر الصحي وفي المحافظة على طبيعة الروابط الاجتماعية .

جدول رقم 07 يوضح البعد النفسي والاجتماعي للحجر الصحي

النسبة	التكرار	الوحدات	الفئة
40	10	التوتر أحيانا	البعد النفسي
32	08	الملل	
28	07	العزلة	

ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا covid 19
دراسة ميدانية على عينة من الخاضعين للحجر الصحي في فندق مزافران (العاصمة)

100	25	المجموع
16	10	قضاء الوقت عبر الانترنت
23	14	قراءة القرآن الكريم
29.5	18	مشاهدة التلفاز
13.5	08	كتابة أبحاث علمية
18	11	الالتقاء بالأصدقاء
100	61	المجموع

القراءة الإحصائية

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) أن للبعد النفسي مجموعة من الأبعاد الفرعية حيث نلاحظ أن إجابات الباحثين حول الشعور بالتوتر داخل الحجر الصحي مثلت نسبة 40 %، تليها نسبة 32 % حول الملل والروتين اليومي، في حين جاءت نسبة 20 % من إجابات الباحثين حول الانسحاب إلى العزلة بطبعه .

بالنسبة للبعد الثاني حول قضاء الفرد وقته داخل الحجر الصحي فنلاحظ أن مشاهدة التلفاز مثلت نسبة 29.5 % تليها قراءة القرآن الكريم وهذا بنسبة 23 % ، أما الالتقاء بالأصدقاء بنسبة 18 % من إجابات الباحثين تليها نسبة 16% حول استخدام الإنترنت وأخيرا كتابة أبحاث علمية وجاء هذا بنسبة 13.5% .

- التأويل السوسولوجي

نفهم من خلال إجابات الباحثين أن للحجر الصحي أبعاد نفسية واجتماعية أثرت على مسار حياتهم اليومية لا يمكن التأقلم والتكيف معها بسهولة ولهذا أثرت على المستوى النفسي من خلال الملل والتوتر أحيانا إضافة إلى العزلة كأحد محددات الخوف من الإصابة بعدوى كورونا .

في حين أن البعد الاجتماعي أيضا حمل مقومات اجتماعية مشتتة جعل منها الفرد أحد أبعاد قضاء يومه كاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتسلية أو التواصل إضافة إلى قراءة القرآن الكريم أيضا كتابة

البحوث والدراسات نظرا لتواجد العديد من الباحثين داخل هذا المجال التفاعلي، وزيارة الأصدقاء داخل الفندق ما يدل على أن تشتت أفعال عينة الدراسة بين مبدأ التباعد والتقارب الاجتماعي ما هو إلى تضارب في الأفكار والأفعال الدالة على (التنشئة الاجتماعية) وطبيعة البناء والروابط الاجتماعية المشكلة.

5. خاتمة

نستنتج من خلال نتائج الدراسة أن تمثلات الأفراد نحو الحجر الصحي تأخذ أبعادا متعددة لا ترقى غالبا إلى تشكل ثقافة الحجر الصحي والتي تنسحب إلى ثقافة التقارب الاجتماعي وهذا نتيجة العادات والقيم ومبادئ التنشئة الاجتماعية ومن هنا يمكن التوصل إلى ما يلي :

- تأخذ العلاقات الاجتماعية صوراً متعددة كالتباعد والتقارب الاجتماعي في ظل فيروس كورونا خاصة إذ ما تعلق الأمر ببعض التفاعلات الضرورية كزيارة الطبيب أو إحضار الإفطار وأحيانا بعض الزيارات بين الأصدقاء داخل مجال الحجر الصحي (فندق مزفران) .

- من خلال الملاحظة بالمشاركة تم التوصل أيضا إلى أن هناك روابط اجتماعية مشكلة كالصداقة وجماعة العائلة والزمالة تشكلت بفعل قيم التعاون والتضامن الاجتماعي في مراحل سابقة للحجر الصحي. لم تحترم معايير وقواعد الحجر الصحي بل مازالت مفعلة من خلال التقارب الاجتماعي حول الأفعال والتفاعلات الفردية والجماعية لعينة الدراسة وذلك من خلال الزيارات المتبادلة والتجمعات لكن مع احترام معايير النظافة والوقاية كاستخدام المعقمات والكمامات .

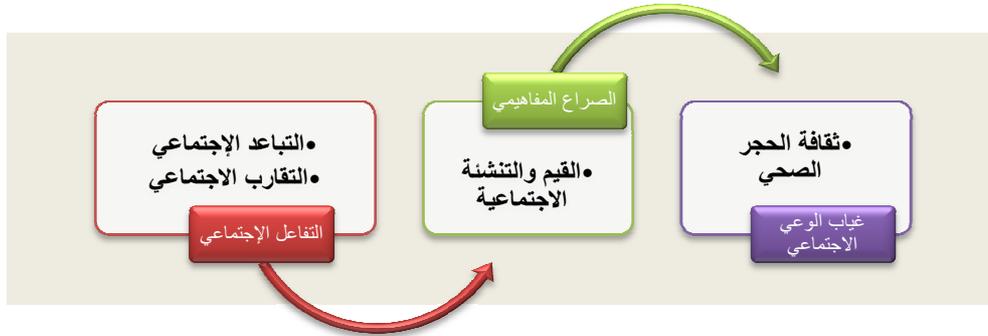
- تعتبر ثقافة الحجر الصحي مغيبة نوعا ما وهذا راجع لعدم الالتزام بمبدأ التباعد الاجتماعي الذي قد يشكل خطرا على مستوى مجال الحجر الصحي، خاصة وان مدة الحجر الصحي غالبا ما تتمحور في 14 يوما قد تظهر فيها أعراض المرض متأخرة ولهذا وجب التقيد بمعايير الوقاية اللازمة وتطبيق خاصة النظافة التي غالبا ما طبقت بصورة كبيرة وفعالة لكن يبقى مستوى التفاعل الاجتماعي يخترق تلك القواعد غالبا .

- بالنسبة لبعد الهوية فنلاحظ أن الحجر الصحي وبشكل خاص حول هذه العينة قد شكل مجموعة من المعاني والرموز التي ساهمت في تعديل هويتهم ومن بين المعاني المشكلة نجد: الصبر، التعاون، كيفية مواجهة

الأزمات والاستقرار النفسي والحفاظ على مبدأ العلاقات والروابط الاجتماعية التي غالبا ما شكلت مفهوم العائلة الجديدة.

- ترى عينة الدراسة أن الحجر الصحي ساهم في توطيد العلاقات بين الزملاء والأصدقاء وشكل جماعات وروابط جديدة لا يمكن التخلي عليها من خلال إتباع سياسة التباعد الاجتماعي وهذا راجع للخجل من رفض المصافحة أو السلام عبر اللمس خاصة .

- جسدت ثقافة الحجر الصحي أيضا صورا فاعلة لدى بعض مفردات الدراسة من الباحثين الذين استغلوا فترة الحجر في كتابة بعض المقالات العلمية أو الشروع في تأليف كتب أو مواصلة بحوثهم، بحيث اعتبروها فرصة للبحث والعلم وهذا ما ساعدهم على تطبيق معايير الحجر الصحي بصورة فعلية .



- شكل رقم 01 يوضح تشكل ثقافة الحجر الصحي - إعداد الباحثة -

تعليق

يوضح الشكل رقم (01) مفهوم ثقافة الحجر الصحي حسب نتائج الدراسة والتي غالبا تتصارع فيها قيم ثقافة المجتمع مع مبدأ التباعد الاجتماعي الذي لا يحظى بتطبيق فعلي ما يجعل ثقافة الحجر الصحي مشتتة بين تفاعلات الأفراد وأفعالهم التي لا ترقى إلى تحقيق الوعي الاجتماعي وعدم التقبل لمبدأ التباعد الاجتماعي .

وعليه تعكس ثقافة الحجر الصحي ما يلي :

- غياب الوعي الاجتماعي حول مخاطر الأزمات والأوبئة والأمراض المعدية .
- عدم استيعاب فكرة التباعد الاجتماعي وتطبيقها .
- الانسحاب إلى الأفعال والتفاعلات المبنية على التقارب الاجتماعي .
- غياب ثقافة إدارة الأزمات الاجتماعية .

وعليه يؤدي افتقار ثقافة الحجر الصحي إلى :

- غياب احترام الحجر الصحي بسبب تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية .
- غياب ثقافة الحجر الصحي أحد محددات تدهور الاستقرار الاجتماعي والنفسي للفرد والمجتمع .
- الاستهزاء بتطبيق معايير الحجر الصحي دليل على غياب الوعي بخطورة الأوبئة والأمراض المعدية .
- التباعد الاجتماعي لا يعني قطع الروابط الاجتماعية بل معيار وقائي .
- التقارب الاجتماعي له مخاطره وجب الوعي بها في ظل تفشي الأمراض المعدية .

- ثقافة الحجر الصحي والإبداع

- حملت الثقافات العالمية خصوصيات ثقافية عملت من خلال الحجر الصحي على نشرها بصور واسعة
- تساعد على استقرار البناء الاجتماعي .
- استغلال الوقت والجهد في إبراز المهارات الإبداعية الثقافية .
- فرصة للتأمل والتدبر في مسار حياة الفرد .
- رفع مستوى المسؤولية الاجتماعية .
- التربية الصحية السليمة وإعادة إنتاجها في الوسط الأسري .

6. قائمة المراجع

- فاطمة عوض صابر ومرفت علي حقاچه، أسس البحث العلمي، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002.

- العزل والحجر الصحي ، 2013 Michigan prépare . département of community health Revise

ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا covid 19
دراسة ميدانية على عينة من الخاضعين للحجر الصحي في فندق مزافران (العاصمة)

متوفر على

[https://www.michigan.gov/documents/michiganprepares2/Isolation and Quarantine Facts 428145 7.pdf](https://www.michigan.gov/documents/michiganprepares2/Isolation_and_Quarantine_Facts_428145_7.pdf)

- فيروس كورونا كيف أظهر السمات الثقافية للشعوب، زمن التصفح 22.09، تاريخ التصفح 30/2020 ، متوفر على www.bbc.com/arabic/vert-cul-52119910

7- الهوامش

Michigan prepares . département of cummyunity health
Revised 2013

متوفر على

[https://www.michigan.gov/documents/michiganprepares2/Isolation and Quarantine Facts 428145 7.pdf](https://www.michigan.gov/documents/michiganprepares2/Isolation_and_Quarantine_Facts_428145_7.pdf)

² - نفس المرجع، ص 02 .

³ - نفس المرجع، ص 02.

⁴ - فيروس كورونا كيف أظهر السمات الثقافية للشعوب (2020)، زمن التصفح 22.09، تاريخ التصفح 30/2020 ، متوفر على www.bbc.com/arabic/vert-cul-52119910

⁵ - المرجع نفسه .

⁶ - فاطمة عوض صابر، مرفت علي حقااجة، أسس البحث العلمي، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، مصر، ص 95 .